



جمهورية العراق
وزارة التعليم العالي والبحث العلمي

جامعة بابل
كلية الآداب
القسم الآثار

عمارة مسجلات القرويين ومسجلات الختبية في المغرب العربي (٨٥٩م - ١١٥٨م)

بحث وتقديمه الطالب

زينب حسين علي

وهو بحث مقدم الى مجلس كلية الآداب وهومن متطلبات نيل شهادة
البكالوريوس في قسم الآثار

اشرافه

د.م. وفاء كامل الخفاجي

١٤٣١هـ

٢٠٢٢م

بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ

﴿أَنَّمَا يَغْمُرُ مَسَاجِدَ اللَّهِ مِنْ أَمْنٍ بِاللَّهِ
وَالْيَوْمِ الْآخِرِ وَأَقَامَ الصَّلَاةَ وَآتَى الزَّكَاةَ
وَلَمْ يَخْشَ إِلَّا اللَّهَ فَعَسَىٰ أُولَٰئِكَ أَنْ
يَكُونُوا مِنَ الْمُفْتَدِينَ﴾

صدق الله العلي العظيم

سورة التوبة ، الآية ١٨

الإهداء

إلى من أفضّلها على نفسي، ولمَ لا؛ فلقد ضحّت من أجلي ولم تدّخر
جُهداً في سبيل إسعادي على الدّوام (أمّي الحبيبة).

نسير في دروب الحياة، ويبقى من يُسيطر على أذهانتنا في كل مسلك
نسلكه

صاحب الوجه الطيب، والأفعال الحسنة. فلم يبخل عليّ طيلة
حياته (والدي العزيز).

إلى أصدقائي، وجميع من وقفوا بجواري وساعدوني بكل ما يملكون،
وفي أصعدة كثيرة اقدم لكم هذا البحث، وأتمنّى أن يحوز على
رضاكم.

الباحثة

شكر وتقدير

الحمد لله رب العالمين والصلاة والسلام على أشرف الأنبياء والمرسلين سيدنا محمدّ وعلى آل بيته الطيبين الطاهرين ومن تبعهم بإحسان إلى يوم الدين، وبعد..

فإني أشكر الله تعالى على فضله حيث أتاح لي إنجاز هذا العمل بفضله، فله الحمد أولاً وآخراً..

ثم أشكر أولئك الأخيار الذين مدوا لي يد المساعدة، خلال هذه الفترة، وفي مقدمتهم الاستاذة المشرفة على البحث فضيلة الأستاذة (وفاء كامل عبيد) التي لم تدخر جهداً في مساعدتي .

واتقدم بجزيل الشكر والتقدير لأعضاء لجنة المناقشة (الاساتذة) الكرام، كما أشكر الاساتذة في جامعة بابل /كلية الآداب والاحص منهم اساتذة قسم الآثار واسأل الله ان يوفقهم لكل خير لما يبذلانه من اهتمام .

الباحثة

فهرست المحتويات

رقم الصفحة	الموضوع
	الآية
	الاهداء
	شكر وتقدير
	المقدمة
	المبحث الاول :تاريخ المغرب قبل الاسلام وبعد الاسلام
	المبحث الثاني :المسجد في اللغة والاصطلاح
	المبحث الثالث: عمارة مسجد القرويين
	١- التسمية
	٢- تاريخ مسجد القرويين
	٣- التخطيط المعماري
	٤- العناصر المعمارية والزخرفية
	المبحث الرابع: عمارة مسجد الكتبية
	١- التسمية
	٢- تاريخ مسجد الكتبية
	٣- التخطيط المعماري
	٤- العناصر المعمارية والزخرفية
	الخاتمة
	قائمة المصادر والمراجع
	الصور

المقدمة

الحمد لله رب العالمين ، وصلى الله على خير الخل محمد وعلى ال بيته الطيبين الطاهرين وبعد..

تعد العمارة الإسلامية هي الخصائص البنائية التي استعملها المسلمون لتكون هوية لهم، وقد نشأت تلك العمارة بفضل المسلمين وذلك في المناطق التي وصلها كشبه جزيرة العرب والعراق ومصر وبلاد الشام والمغرب العربي وتركيا وإيران وخراسان وبلاد ما وراء النهر والسند بالإضافة إلى المناطق التي حكمها لمدد طويلة مثل الأندلس (إسبانيا حاليا) والهند، وتأثرت خصائص العمارة الإسلامية وصفاتها بشكل كبير بالدين الإسلامي والنهضة العلمية التي تبعتها، وتختلف من منطقة لأخرى تبعا للطقس وللإرث المعماري والحضاري السابق في المنطقة، حيث ينتشر الصحن المفتوح في الشام والعراق والجزيرة العربية بينما اختفى في تركيا نتيجة للجو البارد وفي اليمن بسبب الإرث المعماري. وكذلك نرى تطور الشكل والوظيفة عبر الزمن وبتغير الظروف السياسية والمعيشية والثقافية للسكان.

وتعد المساجد في المغرب العربي احدى معالم الحضارة الاسلامية ، ولذلك اختارت الباحثة عنوان البحث (عمارة مسجد القرويين ومسجد الكتبية في المغرب العربي) . والتي تهدف التعرف على عمارة مسجد القرويين ومسجد الكتبية وزخارفه المعمارية، وقد اتبعت الباحثة المنهج التاريخي كأدوات منهجية للبحث .

وقد قسم هذا البحث الى مقدمة واربعة مباحث : المبحث الاول :تاريخ المغرب العربي قبل الاسلام وبعء الاسلام، المبحث الثاني :المسجد في اللغة والاصطلاح، المبحث الثالث :عمارة مسجد القرويين ، المبحث الرابع: عمارة مسجد الكتبية ، النتائج ، ومن ثم قائمة المصادر والمراجع.

المبحث الأول : تاريخ المغرب العربي قبل الإسلام وبعد الإسلام

ان لفظ المغرب في أصل وضعه لفظ إضافي ، يدل على مكان بإضافته الى جهة الشرق ، وفي اللغة أيضا أن لفظ المغرب قد يعني البعد والتتائي في البلاد^(١).

أن بلاد المغرب ، عرفت منذ أقدم العصور بأسماء مختلفة فكانت تسمى في القديم "ليبيا" ، وكانت معروفة عند الأمم القديمة بهذا الاسم يطلقونه على كل أجزائها ، ثم اطلق عليها الجغرافيون من الإغريق واللاتين خمسة أسماء: "ليبيا" وتشمل طرابلس وبرقة ، ثم إفريقية وتطلق على الاقليم الذي يشمل تونس الحالية ، ونوميديا وتشمل غرب تونس الحالية، وقسنطينة من أعمال الجزائر، وموريطانية الشرقية وتشمل الجزائر وجزء من مراکش ، وموريطانية الغربية وتشمل مراکش الحالية إلا جزء من شرقها، وتنتهي غربا حتى المحيط الأطلسي^(٢).

كما اطلقت تسميات على بلاد المغرب، فاليفنيقيون اطلقوا "افرى" على اهل البلاد الذين يسكنون حول مدينتهم طاقا او اتيكا المدينة القديمة وكانت عاصمتهم قرطاجة المدينة الحديثة^(٣).

(١) ابن منظور ، جمال الدين الانصاري: لسان العرب، دار صادر، بيروت ، ط١ ، ١٩٩٧م، مادة الغرب ، ٤٣٢/٢.

(٢) جوليان، شارل اندريه :تاريخ افريقيا الشمالية ، تعريب :محمد مزالي ، الدار التونسية للنشر ، ١٩٦٩م، ص٥.

(٣) مؤسس ، حسين : فتح العرب للمغرب ، مكتبة الآداب ، القاهرة ، ١٩٤٧م، ص٢.

اما سكانها تكونت عناصر السكان في الشمال الافريقي(بلاد المغرب) عند بدء الفتح العربي الاسلامي لهذه البلاد عام ٢١هـ من الطوائف التالية (الروم، الافارقة، البربر) اضافة للأقليات من اليهود والنصارى من السودان ويمكن القول ان الافارقة هم مزيج من بقايا الشعب القرطاجي القديم ومن الوافدين اللاتين واخلاط من مزارعي البيزنطيين وصناعهم وقسم من البربر الذين دخلوا في طاعة البيزنطيين الذين تأثروا بحضارتهم، وقد اشتغل هؤلاء بالزراعة والصناعة^(١).

كما يشكل الروم عنصرا من عناصر السكان فقد دخل الروم بلاد المغرب سنة ٥٣٣م، ونجحوا في انتزاعها من الوندال، ورفعوها إلى مصاف ولايات الامبراطورية الكبرى، وعاشوا في المناطق الساحلية، وبنوا الحصون والمعازل التي تحميهم من خطر المقاومة الداخلية، وكانت الإمدادات تصل اليهم عن طريق البحر، ويبدو أنهم لم يمتزجوا كثيرا بالسكان، وان نجحوا في نشر الديانة المسيحية بين بعض عناصر السكان^(٢).

تعرضت بلاد المغرب وسواحلها الممتدة على البحر المتوسط، والمحيط الأطلسي منذ العصور القديمة لموجات متتابعة من الغزاة، لعل من أهم تلك الموجات! الفينيقيون" الذين اشتهروا بثرائهم التجاري، وأسطولهم البحري العظيم، ونزلوا شواطئ

(١) ابن عبد الحكم، عبد الرحمن بن عبدالله (ت٢٥٧هـ): فتوح مصر واخبارها، طبعة ليدن، مكتبة المثني للنشر، بغداد، ١٩٣٠م، ص ١٧٠.

(٢) احمد، حسن خضري: تاريخ المغرب الاسلامي، مكتبة المتنبي الاسلامية، الدمام، السعودية، ط ١، ٢٠٠٥م، ص ٢٥.

المغرب وأسسوا !ثيرا من المستعمرات التجارية مثل أوتيكا وسوسة وبنزرت وعنابة ،
وطنجة ويقترن اسم الفينيقيين بمستعمرة قرطاجنة ، عاصمتهم بشمال أفريقيا^(١).

غدت قرطاجنة امبراطورية قوية ، تسعى لاكتساب مناطق النفوذ في جزر البحر
المتوسط، وغيرها من الأقاليم التابعة لليونانيين والرومان ،وخاضت قرطاجنة الحروب
المشهورة في التاريخ ، والمعروفة بالحروب البونية والتي امتدت فترة طويلة منذ سنة
٢٦٤ ق.م حتى نهايتها في سنة ١٤٦ ق.م، دخلت في صراع طويل مع اليونانيين
والرومان حتى أنهكتها الحروب المتواصلة ، وزاد الأمر سوءا قيام البربر بالثورات
ضدها ، وأظهروا روحا من حب الاستقلال ، صارت سمة البربر ، وسيقابلها كل غاز
لهذه البلاد بعد ذلك^(٢).

اما المعتقدات الدينية لسكان المغرب عبر التاريخ ، إذ كانت الديانة بحسب طبيعة
تبعية البلاد ، وكانت تلك الديانات والمعتقدات منها معتقدات سماوية ومنها الوثنية
والمجوسية ، إذ تبلورت تلك المعتقدات بدءاً باتخاذهم مظاهر الطبيعة آلهة لهم

(١) احمد، حسن خضري :تاريخ المغرب الاسلامي ، ص٢٧.

(٢) المصدر نفسه ، ص٢٨.

يقدمون لها القرابين ويقدمونها . منها الآلهة ما كورنا ويونا وماركو رفوس ومانيل^(١)،
ووصل تطور المعتقد عندهم إلى أن قدسوا ملوكهم واعتبروهم آلهة^(٢).

كما عرفوا عبادة الأصنام والأوثان ، إذ كانت اقوام من جرورة وملكتهم الكاهنة
وموطنهم جبال أوراس يعبدون صنماً كبيراً من الخشب^(٣) ، زيادة على ذلك كانت
أعمال السحر والشعوذة والتنبؤ سائدة ومنتشرة بين سكان المغرب وكانوا يعتقدون بها
، ولذلك كانت عقليتهم سريعة الانقياد للزعماء والقواد الذين يعرفون استغلال هذا
الضعف ، ولهذا ترى أن كل الحركات السياسية المشهورة في المغرب تزعمها أناس
باسم الدين واستخدموا السحر والخرافات لجذب الأنصار والأتباع ، وخير مثال ثورة
الكاهنة التي قاومت الفتح الإسلامي^(٤) .

اما المغرب في الاسلام، يُعد الفتح الإسلامي لبلاد المغرب العربي وتحريره من
السيطرة الرومانية البيزنطية نتيجة حتمية اقتضتها طبيعة الحركة الإسلامية للقضاء

(١) السائح: الحسن ، الحضارة المغربية عبر التاريخ، الرباط، ١٩٧٥م، ٥٨/١

(٢) ابن خلدون، عبد الرحمن بن محمد : تاريخ ابن خلدون، دار الكتب العلمية ، بيروت، لبنان، ط١٩٧٦، ١م،
٩٤/٦ .

(٣) السائح : الحضارة المغربية عبر التاريخ ، ٨٥/١ .

(٤) ابن عذارى المراكشي، أبو العباس أحمد بن محمد : البيان المغرب في اخبار الأندلس والمغرب ، نشر كولان
وليفي بروفنسال، ليدن، ١٩٤٨م، ج١/٣٧ .

على قوة الامبراطورية البيزنطية المعادية للإسلام ، خصوصاً وأن المغرب في ذلك الوقت كان ولاية من الولايات التابعة لها^(١) .

بدأت عمليّات فتح المغرب في عهد الخليفة الراشد عُمر بن الخطّاب، عندما فُتحت برقة وكانت تتبع ولاية مصر الروميّة، وطرابلس على يد الصحابي عمرو بن العاص. ولم يأن عُمر للمسلمين بالتوغّل أكثر بعد هذه النُقطة، مُعتبراً أنّ تلك البلاد مُفرّقة ومُشتتة للمُسلمين، كونها مجهولة وليس لهم عهدٌ بها بعد، ودُخولها سيكون مُغامرة قد لا تكون محمودة العواقب^(٢).

وفي عهد الخليفة عُثمان بن عفّان سار المُسلمون أبعد من برقة وفتحوا كامل ولاية إفريقية الروميّة. توقفت حركة الفُتوح على الجبهة الأفريقيّة الشماليّة بعد مقتل عُثمان لانشغال المُسلمين في إخماد وتهدئة الفتن التي قامت بعد ذلك وطيلة عهد الإمام عليّ بن أبي طالب(ع)^(٣)

ولم تستمر حركة الفُتوح والجهاد ضدّ ما تبقى من مراكز القوى البيزنطيّة في شمال أفريقيا إلّا بعد قيام الدولة الأمويّة، فكانت في بدايتها حركة خجولة، ثمّ لمّا ابتدأ العهد المرواني وهدأت أوضاع الخلافة الأمويّة نسبياً، وجد الخليفة الأموي عبْدُ

(١) العبادي، احمد مختار : في تاريخ المغرب والأندلس، مؤسسة شباب الجامعة للنشر، مصر، د.ط، د.ت، ص ٣٥.

(٢) معروف، ناجي: اصالة الحضارة العربية، ط٣، دار الثقافة، بيروت، لبنان، ١٣٩٥هـ/١٩٧٥م، ص ٥١.

(٣) لقبال، موسى: المغرب الإسلامي منذ بناء معسكر القرن حتى انتهاء ثورات الخوارج، مطبعة البعث بقسنطينة للنشر، ١٩٦٩م، ص ١٠.

الملك بن مروان مُتسَعًا من الوقت لِيَقوم بأعمالٍ حربيَّةٍ في المغرب، فتابع المُسلمون الزحف غربًا طيلة عهده وعهد خَلْفِه الوليد بن عبد الملك، حتَّى سقطت كامل بلاد المغرب بيد المُسلمين، وانسحبت منها آخر الحاميات الروميَّة، وأطاعت كافة قبائل البربر وانطوت تحت جناح الرّاية الأمويَّة^(١).

أقبل البربر على اعتناق الإسلام مُنذُ السنوات الأولى للفتح الإسلامي، وانضمَّ الكثير منهم إلى الجيوش الفاتحة وشاركوا العرب في الغزوات والمعارك، ضدَّ الروم وضدَّ بني قومه الذين لم يدخلوا الإسلام بعد، واستمرَّ البربر يدخلون في الإسلام تبعًا مع تقدم الفُتوحات، حتَّى انتهى أكثرهم إلى قَبول الإسلام، وبقيت قلة صغيرة على المسيحيَّة واليهوديَّة والوثنيَّة^(٢).

أثَّرت الفُتوحات في المغرب على ديمُغرافيا شبه الجزيرة العربيَّة، إذ فرغت بعض القرى والبلدات في الحجاز واليمن من أهلها بعد أن هاجروا كُلهم للجهاد واستقرَّوا في البلاد المفتوحة حديثًا ثمَّ التحقت بهم عائلاتهم، ومن أبرز هؤلاء بنو هلال القيسيِّون. ومع مُرور الزمن، ونتيجة التنقّف والاختلاط طويل الأمد، استعرب الكثير من البربر،

(١) العبادي، أحمد مختار: في تاريخ المغرب والأندلس، دار النهضة العربيَّة للطباعة والنشر، بيروت (ب).
ت، ص ٧٩.

(٢) الرقيق القيرواني، ابو إسحاق إبراهيم بن القاسم (ت ٤١٧هـ): تاريخ افريقية والمغرب، تحقيق المنجى الكعبي، تونس، ١٩٦٨م، ص ٣٢١.

وبالأخص سكنة المُدن منهم، واستمرَّ قسمٌ آخر وبالأخص سكنة الأرياف يحتفظون
بهويّتهم القوميّة الخاصّة^(١).

وقد ظهرت عبر التاريخ الإسلامي للمغرب العديد من السُلالات الحاكمة
البربريّة التي حملت لواء الدفاع عن الإسلام والمُسلمين، مثل المُرابطين والمُوحدين،
كما أصبح المغرب أحد مراكز الثقل الإسلامي في العالم^(٢).

(١) حركات، إبراهيم: المغرب عبر التاريخ، دار السلمي، دار البيضاء، ١٩٦٥م، ص ٧١.
(٢) الحجّي، عبد الرحمن علي: التاريخ الأندلسي، دار القلم، دمشق - بيروت، دار القلم، الكويت -
الرياض، ١٣٩٦هـ/١٩٧٦م، ص ٤١.

المبحث الثاني : المسجد في اللغة الاصطلاح الشرعي

ان لفظه المسجد مأخوذة من الفعل (سجد) فلا بد من التعرف على معنى هذه الكلمة من اجل الوصول الى المعنى المراد للمسجد وقد ذكر ابن منظور للمساجد تعريفان لغوي وشرعي حيث قال سجد يسجد سجودا وضع جبهته بالأرض وقوم سجد سجود والمسجد. الذي يسجد فيه والمسجدة السجادة، المسجود عليها والمسجد بالفتح جبهه الرجل حيث يصيبه ندب السجود و قوله تعالى (وان المساجد لله) وقيل مواضع السجود من الانسان الجبهة والانف واليدان والركبتان والرجلان وقيل المسجد اسم جامع حيث سجد عليه وفيه فما المسجد من الارض فموضع السجود نفسه، (سجد) ما تدل على الانحناء والتضامن الى الارض يقال سجد الرجل (اذ طأطأ راسه وانحنى) والمسجد موضع السجود بالأصل وصار بالعرف اسما لبقعه مخصوصه بنيت للصلاة فالاسم عربي فيه معنى اللغة.(^١)

ويمكن ملاحظه لفظه المسجد بلفظين ،الاول : يقال مسجد ويراد به المكان او المحل الذي يسجد عليه من الارض كما هو واضح والثاني :تطلق ويراد بها محال السجود اي مواضع السجود من بدن المصلي فيقول هذا مسجد ومساجد (^٢).

(^١) جمال الدين ابي الفضل ابن مكرم الانتصاري(ت ٥٧٧١ هـ): لسان العرب ، ج ٣ ، ص ٣٠٤.

(^٢) فيروز آبادي، مجد الدين محمد بن يعقوب (ت ١١١٧ هـ) : القاموس المحيط ،بيروت ، ط ١ ، ٢٠٠٦ ، ج ٣

المسجد في الاصطلاح الشرعي:

المكان الذي أُعِدَّ للصلاة فيه على الدوام، وأصل المسجد شرعاً: كل موضع من الأرض يُسجد لله فيه؛ لحديث جابر - رضي الله عنه -، عن النبي - صلى الله عليه وسلم -: ((... وَجُعِلَتْ لِي الْأَرْضُ مَسْجِدًا وَطَهْرًا، فَأَيُّمَا رَجُلٍ مِنْ أُمَّتِي أَدْرَكَتَهُ الصَّلَاةُ، فَلْيَصِلْ))، وهذا من خصائص نبيِّنا - صلى الله عليه وسلم - وأُمَّته، وكانت الأنبياء قبله إنما أُبيحت لهم الصلاة في مواضع مخصصة: كالبيع والكنائس".^(١)

وورد ذكر المسجد والمساجد في القرآن الكريم ثمانية واربعون مرة ما بين لفظة مسجد او المسجد الحرام او مصلى او البيوت، ولكل مرة مناسبتها^(٢)، كذلك لم تخلو الاحاديث النبوية الشريفة من الاشارات الى المساجد وفضلها واحكامها^(٣)، وكيف ان المسلمين قد اهتموا بنظافة المساجد حيث كان الرسول محمد (ﷺ) يهتم بنظافة المسجد حتى انه كان يكنس بيده الشريفة الغبار بجريدة.^(٤)

مساجد الاسلام هي مساحات من الارض صغيرة او كبيرة تنظف وتسوى وتطهر ويعين فيها اتجاه القبلة وتخصص للصلاة، وقد تسور هذه المساحات او لا،

(١) القحطاني ، سعيد بن علي بن وهف ،المساجد في ضوء الكتاب والسنة ،مطبعة السفير ، ٢٠١١ ، ص٦

(٢) مؤنس، حسين: المساجد، الكويت، ١٤٠١هـ/١٩٨١م، ص ١١.

(٣) الزركشي، بدر الدين محمد بن عبد الله المتوفى (٧٩٤هـ)، اعلام الساجد بأحكام المساجد، مصر، دار الكتب المصرية، ١٣٧٦هـ/١٩٥٧م، ص ٤٢٠-٤٢٧.

(٤) مؤنس، حسين: المساجد ، ص٢٧.

وقد نفرش بالحصى النظيف او الحصر الرخيصة او البسط الغالية، وقد تقام فوقها مبان ضخمة ذات جدران وسقوف وقياب ومآذن، وقد لا تقام اي شيء من ذلك، والمسجد الجامع هو الذي تقام فيه صلاة الجمعة.^(١)

من الحقائق المعروفة في تاريخ العمارة والفنون ان الطرز المختلفة تتشابه كلها في مراحل تطوراتها من حيث الخضوع لعدد من العوامل العامة التي تتأثر بها كل طراز بطريقته الخاصة، فتوجهه وتؤثر عليه عند نشأته وفي اثناء خطوات تطوره، وتساعد على خلق شخصيته وطابعه وملامحه^(٢)، ويمكن ادراج اهم هذه العوامل وهي:-

١. العامل الديني: المتمثل بالدين الاسلامي والذي كان له الاثر الاكبر في توجيه الفن العربي، ويعتبر مسجد الرسول (ﷺ) في المدينة^(٣) اساس المساجد الاسلامية من حيث البساطة والتركيز على اهم العناصر الرئيسية للمسجد.^(٤)

(١) مؤنس، حسين: المساجد ، ص ٥٥.

(٢) شافعي، فريد: العمارة العربي في مصر الاسلامية- عصر الولاة، المجلد الاول، مصر، الهيئة المصرية للتأليف والنشر، ١٩٧٠، ص ٢٣١.

(٣) لم يكن هذا اول مسجد بناه الرسول (ﷺ) فقد سبقه الى الوجود مسجد قباء، وليست لدينا اي فكرة عن تخطيطه الاول، لكن لدينا فكرة واضحة لمسجد الرسول في المدينة، شغل مساحة (٦٣×٧٠م) وبيت الصلاة مؤلف ظلة مغطاة بجريد النخيل ومقامة على جذوع النخيل مكونة ثلاثة اساكيب وسبعة بلاطات، واقامت جدران المسجد التي كانت مبنية باللبن على اسس حجرية. مؤنس، المصدر السابق، ص ٥٦.

(٤) شافعي، فريد: العمارة العربي في مصر الاسلامية ، ص ٢٣٧.

٢. العامل السياسي: وهي النظم السياسية التي تحكم البلاد، ويلعب

الاستقرار السياسي واستتباب الامن بالاهتمام ببناء المساجد وانواع العمائر الاخرى

٣. العامل الاقتصادي: تحسن الاحوال الاقتصادية للدول وازدهارها يؤدي الى

الاهتمام بأنواع العمائر ومنها المساجد، وبعبكسه فان الركود الاقتصادي قد يكون

سببا في ضياع الكثير من الاثار والابنية الاثرية والتاريخية.

٤. العامل المناخي: نقصد به الاحوال المناخية من برودة وحرارة التي تتميز

بها المناطق وبالتالي تؤثر على تطور شكل العمارة عموما والمساجد خصوصا بما

يتلاءم والطبيعة المناخية.

٥. العاملان الجغرافي والجيولوجي: اما هذان العاملان تأتي اهميتهما معا

لارتباطهما الوثيق الواحد مع الاخر من حيث الاهمية الجغرافية في نشأة العمارة من

حيث وفرة الماء وكثرة الغابات والوديان الخصبة وكل ما يساعد على ازدهار المدن،

كذلك العمل الجيولوجي لما يوفر من مواد بناء العمائر ويعتمد ذلك على الطبيعة

الجغرافية للمنطقة.^(١)

(١) فكري، أحمد، المدخل الى مساجد القاهرة ومدارسها، مصر، ١٩٦١، ص ٢٣٣.

المبحث الثالث: عمارة مسجد القرويين

- ١- التسمية : وقد سمّي مسجد القرويين بهذا الاسم لوقوعه على مرتفع يسمّى مرتفع القرويين؛ وذلك لنزول العرب القادمين من القيروان إليه^(١)
- ٢- تاريخ مسجد القرويين: جامع القرويين أو مسجد القرويين هو جامع في مدينة فاس المغربية التي تقع تحديداً في أقصى الشمال شرق المغرب، وتمّ الشروع في بناء الجامع في الأول من رمضان ٢٤٥ هـ الموافق (٣٠ نوفمبر ٨٥٩م) بمطالعة العاهل الإدريسي يحيى الأول، وأن أم البنين فاطمة الفهرية هي التي تطوعت ببنائه وظلت صائمة محتبسة إلى أن انتهت أعمال البناء وصلت في المسجد شكراً لله"، ولقد وهبت كل ما ورثته لبناء المسجد^(٢)، حيث نزلت عند موضع قريب من مكان بناء المسجد عندما جاءت مع وفد القيروان، ثمّ مات عنها زوجها وإخوتها وأورثوها مالا كثيراً حلالاً، فرأت أن تتفقه في وجوه البر والخير، ومن ذلك أن تبني به مسجداً ترجو ثوابه عند الله -سبحانه وتعالى-، فاشتريت الأرض التي أقيم عليها وبدأت بالبناء^(٣).

(١) عبد العليم، محمود: تعريف بالأماكن الواردة في البداية والنهاية لابن كثير، دار الدعوة، الرياض، السعودية، ١٩٧٨م، ص ١٧٠

(٢) ابن زيدان، عبد الرحمن: الدرر الفاخرة بمأثر الملوك العلويين بفاس الزاهرة، ط ١، المطبعة الاقتصادية، الرباط، المغرب، ١٩٧٣، ص. ٣٥

(٣) الناصري، أحمد بن خالد: الاستقصا لأخبار دول المغرب الأقصى، تحقيق: جعفر الناصري/ محمد الناصري، دار الكتاب، الدار البيضاء، المغرب، د.ت، ج ١، ص ٢٤٥.

اتخذ جامع القرويين صبغة دراسة جامعية الى جانب صبغته الدينية الاساسية ،فصار بعد ذلك مركز اشعاع ثقافي وروحي في المغرب الاقصى، يؤمه العلماء والادباء ويحج اليه الطلاب لامن المغرب ومصر فحسب بل من اطراف اوربا وكان يدرس فيه علم التفسير والحديث والتوحيد واصول الفقه وبعض العلوم الرياضية^(١)، ان خراب القيروان ادى الى ازدهار فاس وجامع القرويين ،فقد رحل كثير من العلماء والفضلاء من كل طبقة، واكثرهم الى مدينة فاس، حتى اطلق عليها "بغداد المغرب"^(٢).

٣-التخطيط المعماري: يظهر من خلال النصوص العربية للعصر الوسيط، أن هذا الجامع كان في بدايته صغير الحجم، بسيط الشكل على نحو ما عرف في المساجد الإسلامية المبكرة، يتشكل من بيت الصلاة وصحن وصومعة، وقد وصفه ابن أبي زرع بأنه أربعة بلاطات وصحنا صغيرا وجعلت محرابه في موضع الثريا الكبرى الآن، وجعلت طوله من الحائط الغربي إلى الحائط الشرقي مئة وخمسين شبرا، وبنيت

(١) الجزنائي، علي: جنى زهرة الاس في بناء مدينة فاس ، تحقيق: عبد الوهاب ابن منصور ، المطبعة الملكية ، الرباط ، ط٢ ، ١٩٩١م، ص٣٠.

(٢) احمد ، حسن خضيرى : صفحات من تاريخ المغرب الاسلامي، مكتبة المتنبى للنشر، الدمام، السعودية، ط١ ، ٢٠٠٥م، ص٢٢٥.

فيه صومعة غير مرتفعة بموضع القبلة التي على رأس العنزة و اصبح الجامع يتكون من أربعة بلاطات وصحنا صغيرا^(١).

أقيم الجامع الأول على فضاء مستطيل تبلغ مقاييسه ٨٠×٣٠م في الطول و ٤٠×٤٦ في العمق. ويتألف من أربعة بلاطات nefس وأثني عشر أسكوبا travées، وصحن صغير المساحة يوجد في نهاية قاعة الصلاة، وصومعة قليلة الارتفاع بنيت على النموذج المألوف في القرون الثلاثة الأولى للإسلام^(٢). انظر شكل (١).

شهد جامع القرويين زيادات وتوسعات وإصلاحات على مر العصور، قد حاولنا سرد بعضها من خلال النصوص التاريخية والدراسات الأثرية ، وكان أهل المدينة وحكامها يقومون بتوسعة المسجد وترميمه والقيام بشؤونه ولقد أضاف الأمراء الزناتيون بمساعدة من أمويي الأندلس حوالي ٣ آلاف متر مربع إلى المسجد وقام بعدهم المرابطون بإجراء توسعة أخرى لا تزال الصومعة المربعة الواسعة في المسجد قائمة إلى الآن من يوم توسعة الأمراء الزناتيين عمال عبد الرحمن الناصر على

(١)المكناسي، ابن القاضي : جذوة الاقتباس في ذكر من حل من الاعلام مدينة فاس، دار المنصور للطباعة والوراقة، الرباط، ١٩٧٣، ص ٥٢.

(٢) أبي زرع، على ابن الفاسي: الأنيس المطرب بروض القرطاس في أخبار ملوك المغرب وتاريخ مدينة فاس، دار المنصور للطباعة والوراقة، الرباط ١٩٧٢ م، ص ٥٥.

المدينة، تعد هذه الصومعة أقدم منارة مربعة في بلاد المغرب العربي^(١) لاحظ شكل(٢).

قام المرابطون بإجراء إضافات على المسجد فغيروا من شكل المسجد الذي كان يتسم بالبساطة في عمارته وزخرفته وبنائه إلا أنهم حافظوا على ملامحه العامة. وكان هناك تفنن من قبل المعماريين في صنع القباب ووضع الأقواس ونقش آيات القرآن والأدعية. وان أبرز ما تركه المرابطون في المسجد هو المنبر الذي لا يزال قائماً إلى اليوم. وبعد المرابطين، قام الموحدون بوضع الثريا الكبرى والتي تزين المسجد الفاسي إلى اليوم^(٢). انظر شكل (٣)

عرف الجامع المزيد من الاهتمام في مجال المرافق الضرورية فزين بالعديد من الثريات والساعات الشمسية والرملية وأضيفت للمسجد مقصورة القاضي والمحراب الواسع وخزانة الكتب والمصاحف^(٣).

(١) الاخضر، محمد: الحياة الأدبية في المغرب على عهد الدولة العلوية، دار الرشاد الحديثة، ١٩٧٧، ص. ٦٩

(٢) ابن زرع نفس المصدر، ص. ٦١.

(٣) التازي، عبد الهادي : جامع القرويين، المسجد والجامعة بمدينة فاس، دار الكتاب اللبناني، بيروت ١٩٧٢، ج ١، ص ٧٥ .

٤ - العناصر المعمارية والزخرفية

يكون جامع القرويين وملحقاته مجمعا معماريا تقدر مساحته حسب التازي ب(٢٥٨٤٦م). مما يجعل منه الجامع الأعظم بمدينة فاس ، للجامع تصميم غير متوازن في تقسيمه وذلك راجع لكثرة الترميمات والزيادات التي طرأت عليه من قبل الدول التي تعاقبت على حكم المغرب فضاء المبنى الداخلي للجامع ينقسم إلى قسمين: قسم مسقوف وهو بيت الصلاة و قسم مكشوف وهو الصحن.

- **قاعة الصلاة:** وتتخذ شكل مستطيل وتكون هذه القاعة متفاوتة المقاييس، والاهتمام بالرواق المحوري خاصة ظهرت في قرطبة ونقلها المرابطون إلى فاس وتلمسان، تم من بعدهم الموحدون إلى مسجد الكتبية، وهي من أهم مميزات العمارة الدينية المرابطية ، وفي نهاية بيت الصلاة يقع المحراب، وهو عبارة عن حنية مجوفة متعددة الأضلاع، تعلوه قبة زاهية مغطاة بالجبس ومكسوة بزخارف نباتية وكتابية ومحمولة على سويرتين من رخام، تعلوهما تيجان رشيقة من نفس المادة . وفتح المحراب بقوس متجاوز ومحاط بزخارف منقوشة على الجبس، تحتل فيها الأشكال النباتية والهندسية والخطية مكانة راجحة.توج الكل بثلاثة أقواس مزخرفة يتوسطهما قوس عرف باسم المقرنص^(١)، لاحظ (٤) وشكل(٥).

(١) التازي، عبد الهادي : جامعة القرويين ، ج ١ ، ص ٤٥ .

- **الصحن:** لقد أجمع دارسو الآثار الإسلامية على أن صحن جامع القرويين يعد تحفة خالدة بهندسته المعمارية وفنون زخرفته، وهو عبارة عن ساحة مكشوفة وفسحة، لكنها تبقى أصغر من صحن الشرق، وتتخذ شكل شبه مستطيل barlong، وتحيط به أربعة أروقة أكبرها أروقة القبلة، وتحتوي هذه الأروقة على عقود نصف دائرية متجاوزة رفعت على ركائز ضخمة. جعل في أرض هذا الصحن والنصف الأسفل من جدرانه مربعات من الخزف (الزليج)^(١). انظر شكل(٦).

- **الصومعة:** يجمع الباحثون والمهتمون بالعمارة الإسلامية على أنها أقدم صومعة في المغرب، وقد كانت قدوة لسائر المآذن المغربية ويعتبر تخطيط الصومعة المربعة وهو الشكل الغالب على مآذن مساجد الغرب الإسلامي مثالا أوليا تاريخيا، هذا حدوه البناءون اللاحقون، بحيث لم تعرف صومعة أخرى، قائمة على نحو ذلك التخطيط في المغرب العربي سابقة على صومعة القرويين ،غير صومعة المسجد الجامع بالقيروان والتي تعتبر مصدر اشتقاق صومعة القرويين حسب عثمان إسماعيل^(٢).

- **الخرزانة:** أنشأت الخزانة من طرف السلطان أبي عنان المريني سنة ٧٥٠هـ، وكانت موضع عناية الملوك والمحسنين الذين حبسوا عليها نفائس، وأوقفوا عليها

(١) ابن أبي زرع: الأنيس المطرب بروض القرطاس في أخبار ملوك المغرب وتاريخ مدينة فاس ، ص ٦٥.

(٢) عثمان، إسماعيل عثمان : تاريخ العمارة الإسلامية والفنون التطبيقية بالمغرب الأقصى، الهلال العربية

مصنفات وأصدروا ظهائر بإصلاحها والعناية بشؤونها، وتضم محتوياتها أجزاء من كتاب العبر لابن خلدون، ونسخة نادرة من كتاب البيان والتحصيل لابن رشد على رق الغزال ونسخة من مختصر أبي مصعب^(١). لاحظ شكل (٧).

- **الابواب:** للمسجد ١٨ بابا وهي مداخل متفاوتة المقاييس، وتتميز بمصاريع مكسوة بصفائح برونزية، وحسب الأستاذ التازي، فإن أقدم باب عرف للقرويين هو باب الحفاة باب الموثقين وباب الشماعين وباب الوراقين، وباب الأولياء الغربي وباب الصفر الأعلى، وباب الخلفاء، وباب مجلس القضاة، وباب الفرخة، وباب الحدودي وباب الخلوة وباب الصالحين الشرقي، وباب ابن حيون، وباب ابن عمر، وباب الساباط، وباب الخصة والباب الأصغر، وباب الصفر الشمالي^(٢). لاحظ شكل (٨).

اما الزخرفة ، لقد تعددت أنواع وأشكال وألوان الزخرفة في جامع القرويين، وهي كلها مستمدة من الموروث الحرفي الذي يتميز به العالم الإسلامي والمغرب خاصة، كالنقش على الجبس والحجر والخشب والبرونز وطبقت الزخرفة الهندسية والنباتية والخطية على الجدران والأسقف والأقواس.

وتحتل البلاطات الجدارية الخزفية والأعمال الخشبية بأشكال زخرفية متنوعة. وتتعدد أشكال الأطباق النجمية بحسب عدد أطرافها، فمنها طبق نجمي ثمانية، وستة

(١) بنين، أحمد شوقي: معلمة المغرب، ٢٠٠٥، مادة «مكتبة». ج ٢١، ص ٧٢٤٠.

(٢) عبد الهادي التازي: جامع القرويين، ج ١، ص ٩٠-٩٨.

عشر، وأربعة وعشرون وتتألف من شكل رئيسي دائري مسنن الأطراف على هيئة نجمة، ويشكل مركز الطبقة النجمي وتتولد فيه أعداد لامتناهية من النجوم.

ومن أكثر المضلعات استعمالاً في الجامع نجد المستطيل والمثلث والمربع والخماسي الزوايا، وقد أحيطت هذه المضلعات بالقبب أو بالواجهات، وتجدر الإشارة أن هناك عنصراً هندسياً استعمل في إحدى قبب قاعة الصلاة، وهو تضليعة تتخذ شكل ضلع زخرفية مقعرة بارزة les godrons في الزخرفة الهندسية^(١).

كما تشكل الزخرفة النباتية في المعلمة من عناصر متداخلة مع بعضها، ومزدوجة ومتكررة تاركة فراغات قليلة، ينبعث منها إحساس بالحركة والتعاقب والإيقاع. كما أن بعضها يغطي مساحات متفاوتة القياسات^(٢). لاحظ شكل (٩)

ويتجسد الخط العربي في عدة عناصر معمارية بجامع القرويين، فنجد في قاعة الصلاة، وفي القبب، وفي المحراب، وفي الثريات، وفي المنبر، وفي أفاريز الصحن، وفي العنزة وفي حيطان الأروقة، ونجد نوعين من الخطوط العربية: الخط النسخي والخط الكوفي^(٣).

(١) عوني، الحاج موسى: فن المنقوشات الكتابية في الغرب الإسلامي، مؤسسة الملك عبد العزيز، الدار البيضاء. ٢٠١٠. ص ٣٢.

(٢) ابن أبي زرع: الأنيس المطرب بروض القرطاس في أخبار ملوك المغرب وتاريخ مدينة فاس، ص ٦٣.

(٣) عبد الهادي التازي: جامع القرويين، ج ١، ص ٩٨.

المبحث الرابع: عمارة مسجد الكتبية

١- التسمية : وتسمية المسجد مشتقة من «الكتبيين»، وهو اسم سوق لبيع الكتب يعتقد أنه كان بمقربة من المساجد^(١)

٢- تاريخ المسجد: هذا المسجد من انشاء عبد المؤمن بن علي اول خلفاء الموحدين، شرع في بنائه سنة ١١٥٣م، وجامع الكتبية فسيح مستطيل الشكل وبيت الصلاة من اوسع بيوت الصلاة ، وقد كانت اروقته في الاصل تسعة عمودية على جدار المحراب، والرواق الاوسط او البلاطة الوسطى او رواق المحراب اية في الروعة الجمال^(٢). شكل (١٠)

٣- التخطيط المعماري: تربع الجامع الموحي الجديد على سطح مستطيل الشكل، يتميز جانبه الشمالي مع الحائط القبلي لجامع الكتبية الأول بانحرافه قليلاً باتجاه الشمال الشرقي، ونلاحظ في تصميم الجامع بشكل عام أن تخطيطه يشبه إلى حد ما تخطيط المساجد المرابطية، كالمسجد الجامع بالجزائر، وجامع القرويين بمدينة فاس، ولا سيما في مساحة الصحن، التي يقع عن يمينها ويسارها مجنبتان، تتألف كل واحدة منهما من أربع بلاطات، كما هو الحال في المثالين السابقين، وهي قرينة مادية تفند ادعاء الباحث عثمان عثمان إسماعيل، الذي ذهب فيه إلى أن تخطيط

(١) كونل ، ارنست : الفن الاسلامي من العصر الاموي الى العصر العثماني ، ترجمة: احمد موسى ، دار العربي للنشر ، القاهرة، ط١، ٢٠٢٠، ص٢٧.

(٢) نخبة من العلماء والكتاب : المساجد ..مشاهد من العمارة الاسلامية ، وكالة الصحافة العربية ، الهرم ، ط١، ٢٠٢٠م، ص١٢٠.

الجامع هو في الأساس تطوّر منطقي لمخططي جامع تازة وجامع تينمل^(١)، ولعل ذلك التطور يكمن في جانبيه المعماري والزخرفي. وعلاوة على ذلك، نجد على جانبي بلاط المحراب مجموعة من البلاطات تعادل ضعف عدد بلاطات هذين الجامعين، مع اختلاف بسيط يكمن في أن البلاطات الأربعة الأخيرة من كل جانب منها أقل اتساعاً من البلاطات الأربعة على يمين بلاط المحراب ويساره مباشرة^(٢).

شكل (١١)

٤ - العناصر المعمارية والزخرفية

ان العناصر المعمارية الجديدة التي تستوقف الدارس في بلاط المحراب، أو أسكوب محراب جامع الكتبية، هي طريقة تغطيته بخمس قباب وزعت على النحو التالي: قبة أمام المحراب، وقبتان على كل من الأسطوان الرابع التالي على يمين أسطوان المحراب ويساره، على نفس النمط المستعمل في نظام التغطية بجامعي تازة وتينمل. أما القبتان الرابعة والخامسة، فتعلوان الأسطوانين المتطرفين في نهاية أسكوب المحراب على الجهتين الشرقية والغربية، بينما يفصل بلاطات الجامع التسع

(١) إسماعيل، عثمان : تاريخ العمارة الإسلامية والفنون التطبيقية بالمغرب الأقصى (عصر الموحديّة)، الرباط،

١٩٩٣، ج ٣، صص. ١٩٠ - ١٩٥

(٢) مورينو، جوميث: الفن الإسلامي في إسبانيا، ترجمة سالم عبد العزيز ولطفي عبد العزيز، القاهرة، ١٩٦٨،

ص. ٣٥٢.

عن الزيادة الجانبية وعائم على هيئة متعامدة (مصلبة الشكل)، محدّد مخطط بيت الصلاة. (١)

ونجد أن معظم عناصره المعمارية، من جدران وقباب، قد بنيت بقطع الحجارة غير المهذبة، وهو عكس ما نلاحظه في أبوابه الشرقية التي شيدت بالآجر بينما استعمل في بناء أبوابه الغربية قطع الحجارة مع الآجر (٢).

المئذنة: تعد مئذنة (صومعة) الكتبية، من أروع المآذن الموحدية، وأجملها تخطيطاً وبناء وزخرفة. فهي الأنموذج الذي اتخذته المآذن المغربية مثلاً لها، أقيمت المئذنة في الركن الشمالي الشرقي من الجامع. فهي تقع ما بين الجامع القديم والجامع الحالي (٣). انظر شكل (١٠)، وعلى الرغم من أن المادة التي استعملت في بنائها، كانت من الحجارة الرديئة التي تزداد رداءة كلما ارتفعت المئذنة. ولذلك كسيت بما يمسك كتلتها المفككة. وحتى صنع العقود المشكلة تكاد تكون متساوية، مما يكشف عن خشونة في البناء. أما من حيث تكوينها المعماري، فهي تتألف من برجين رئيسين، وهما البدن والجوسق، وهو عكس ما نشاهده تماماً في مئذنتي القيروان وصفاقس بتونس، واللّتين يرجع تاريخ بنائها إلى القرنين الثاني والخامس الهجريين/ الثامن والحادي عشر الميلاديين. وتتألف كل واحدة منهما من ثلاثة أبراج متراكبة

(١) بورويبة، رشيد: عبد المؤمن بن علي سواج الموحدين، سلسلة فن وثقافة، الجزائر، ١٩٧٦، ص. ١١٦.

(٢) جوميث مورينو: الفن الإسلامي في إسبانيا، ص ٣٥٤.

(٣) الحسن، عبدالله كنون: مدخل الى تاريخ المغرب، دار الكتب العلمية ن بيروت، لبنان، ط١، ٢٠١٧م، ص ٥٣.

بعضها فوق البعض. ومن جهة أخرى، فإن شكل مئذنة الكتبية يذكرنا بمئذنة قلعة بني حمّاد التي تعتبر أنموذجاً لها في كثير من الظواهر المعمارية^(١).

العقود المفصصة: تميزت العقود المفصصة المستعملة في زخرفة المئذنة، بشكل عام، بنمطين اثنين: عقود نصف دائرية أو مستديرة، وعقود منكسرة، ويبدو أن النمط الأول استعمل بنفس الكيفية في «باب أجاو». ويتألف من فصوص صغيرة متساوية بالتناوب أو بالتعاقب، فنجد فصين مطليين (مدهونين)، تقابلها ضفيرة عريضة وعقود أخرى أكثر تعقيداً ملبسة بأشكال طبيعية. أما العقود التي تزين الأوجه الجنوبية الشرقية والشمالية الغربية، فهي تتكون من سبعة عقود صغيرة مفصصة من خمسة فصوص، توضع على رقبة القبة^(٢)، والقبة النموذجية مشكلة بعقد في وسطها (بداخلها)، وتتشابك في الوجه الشمالي الغربي بميداليتين من أربعة فصوص شملت كلّ مساحة القمة وأما موضوعات الزخرفة المنحوتة هنا، فهي من حجر المرمر كما هو الشأن في تينمل^(٣). شكل (١٢)

ونجد في أسفل الإفريز الرخامي أن الظلال تكون أكثر نعومة وأكثر عمقاً، بحيث تملأ العقود الصغيرة المجتمعة والتي تشغل العقود المتشابكة لتتناقص عند الأعمدة، وهكذا

(١) إسماعيل، عثمان : تاريخ العمارة الإسلامية، ج٣، ص ١٩٤.

(٢) أبو ارشيد، يوسف ارشيد: الحضارة الإسلامية: نظم - علوم - فنون، مكتبة العبيكان، السعودية ، ١٤٢٦هـ، ط٢، ٢٠٠٥م، ص ٨٥.

(٣) حسن، زكي محمد: الفنون التشكيلية الإسلامية وتأثيرها على الغرب، دار العربي للنشر ، الاسكندرية، ط١، ٢٠٢٠م، ص ٢٣٦.

نلاحظ طريقة التلاعب بالظل والضوء اللتين ترافقان تاج المئذنة نفسه^(١) ، كما نرى الزخرفة ذات النتوءات ،لقد جمعت مئذنة نهاية القرن، بشكل لافت للأنظار تقريباً، الزخارف ذات الحشوات في وحدة متماسكة تتميز بالدقة المتناهية، بحيث نرى العقود (الأقواس) من جديد هابطة بشكل بسيط، ونرى لبعضها الآخر فصاً نهائياً أكثر ارتفاعاً على ربع دائرة مع نتوءات طفيفة في الركن، وهي تتماثل إلى حد ما مع العقود التي وضعت للتجميع تحت القبة (قبتها). وهذا الوضع نجده واضحاً في تينمل، وذلك في الموضوع الزخرفي الرائع في الوجه الجنوبي الشرقي، بحيث نلاحظ انحناء جديداً إلى حد ما، عميقاً أو مضافاً إلى قاعدتها^(٢).

اما أطر البوائك :تلك العقود أو الأقواس السالفة الذكر لم تكن مستعملة أو مشكلة في حالة منعزلة مزدوجة أو مغلقة، بل كانت تؤلف مع المستطيلات التي تحيط بها إطارات مزينة ومرتبطة على حفر متتالية من ثلاثة إلى سبعة. وهكذا نجد بين هذه الحفر (النقب) فتحات للتهوية وإضاءة الجدران، والتي أدت دوراً في تنظيم خيوط الظل^(٣). شكل (١٣).

(١) عثمان إسماعيل: تاريخ العمارة الإسلامية، ج٣، ص ١٩٧

(٢) حسن، زكي محمد: الفنون التشكيلية الإسلامية وتأثيرها على الغرب، ص ٢٣٨.

(٣) مورينو، جوميث: الفن الإسلامي في إسبانيا، ص ٣٥٥

الخاتمة

وفي نهاية البحث توصل الباحث الى اهم نتائج البحث:

- يعد الدين الاسلامي له الاثر الاكبر في توجيه الفن العربي وخاصة في فن عمارة المساجد الاسلامية ومنها مسجد القرويين ومسجد الكتبية.
- ان مسجد الكتبية المراكشي، هو من المعالم الإسلامية الراسخة في تاريخ المغرب مسجد الكتبية المراكشي، وتسمية المسجد مشتقة من «الكتبيين»، وهو اسم سوق لبيع الكتب يعتقد أنه كان بمقربة من المساجد.
- ويعد مسجد القريين من المعالم الاسلامية في المغرب العربي وقد سمّي مسجد القرويين بهذا الاسم لوقوعه على مرتفع يسمّى مرتفع القرويين؛ وذلك لنزول العرب القادمين من القيروان إليه.
- بني وتوسع مسجد القرويين في عهد المرابطين ، بينما مسجد الكتبة المراكشي توسع في عهد الموحدين.

قائمة المراجع والمصادر

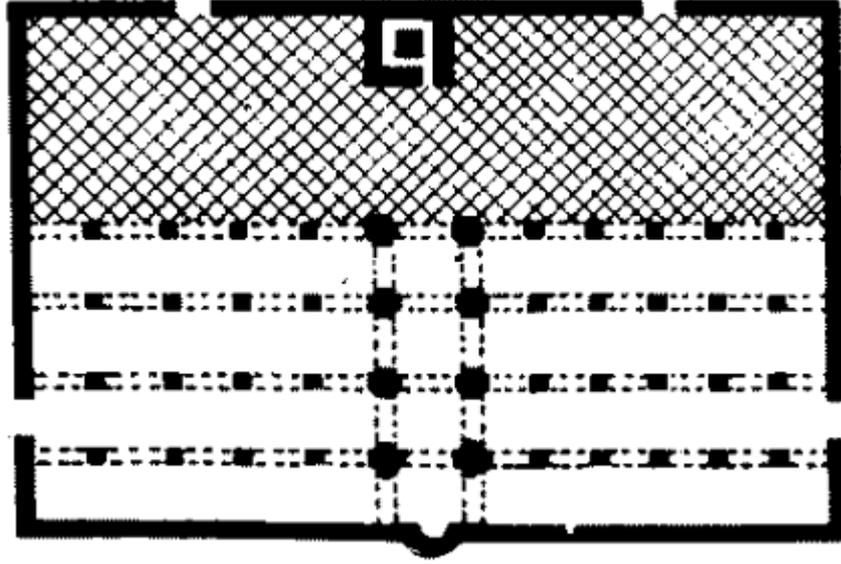
القران الكريم

١. ابن زيدان، عبد الرحمن : الدرر الفاخرة بمأثر الملوك العلويين بفاس الزاهرة، ط ١، المطبعة الاقتصادية، الرباط،المغرب، ١٩٧٣.
٢. ابن عبد الحكم ، عبد الرحمن بن عبدالله (ت٢٥٧هـ) : فتوح مصر واخبارها ، طبعة ليدين ، مكتبة المثنى للنشر ، بغداد، ١٩٣٠م.
٣. ابن عذارى المراكشي،أبو العباس أحمد بن محمد :البيان المغرب في اخبار الأندلس والمغرب كولان وليفي بروفنسال لنشر، ليدين،١٩٤٨م.
٤. ابن منظور ، جمال الدين الانصاري ، دار صادر، بيروت ،ط١، ١٩٩٧م.
٥. أبو ارشيد، يوسف ارشيد:الحضارة الإسلامية: نظم - علوم - فنون، مكتبة العبيكان، السعودية ، ١٤٢٦هـ، ط٢، ٢٠٠٥م.
٦. أبي زرع ،على ابن الفاسي: الأتيس المطرب بروض القرطاس في أخبار ملوك المغرب وتاريخ مدينة فاس، دار المنصور للطباعة والوراقة، الرباط ١٩٧٢ م.
٧. احمد، حسن خضري :تاريخ المغرب الاسلامي ، مكتبة المتنبى الاسلامية ، الدمام ، السعودية،ط١ ، ٢٠٠٥م.
٨. الاخضر، محمد: الحياة الأدبية في المغرب على عهد الدولة العلوية، دار الرشاد الحديثة، ١٩٧٧.
٩. إسماعيل :عثمان عثمان ، تاريخ العمارة الإسلامية والفنون التطبيقية بالمغرب الأقصى، الهلال العربية للطباعة والنشر، الرباط، ١٩٩٢.
١٠. إسماعيل، عثمان : تاريخ العمارة الإسلامية والفنون التطبيقية بالمغرب الأقصى (عصر الموحديّة)، الرباط، ١٩٩٣.
١١. بورويبة، رشيد: عبد المؤمن بن علي سواج الموحدين، سلسلة فن وثقافة، الجزائر، ١٩٧٦.

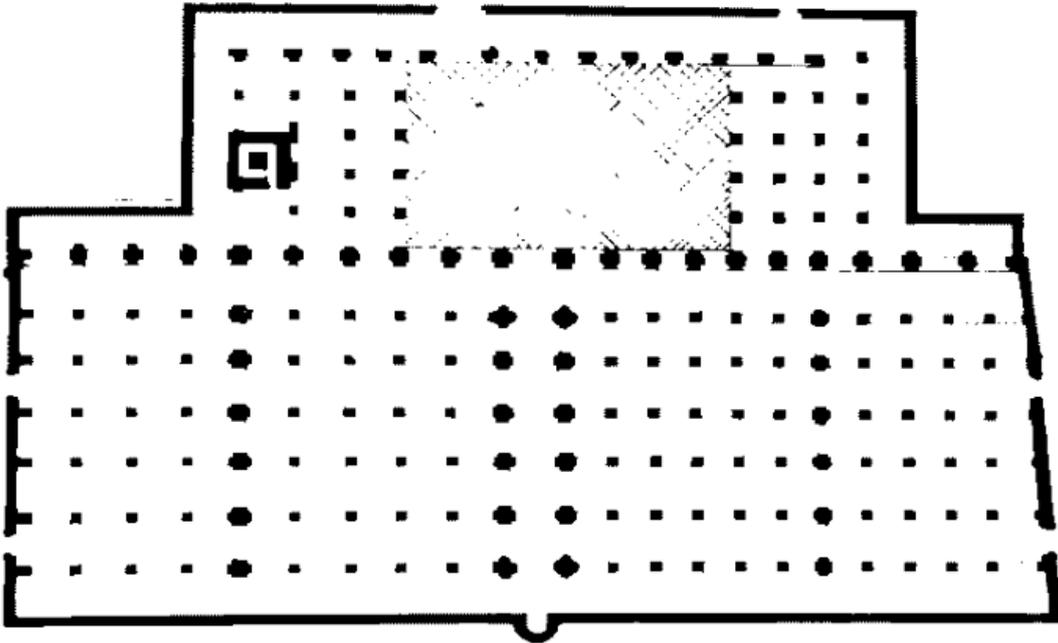
١٢. التازي، عبد الهادي : **جامع القرويين**، المسجد والجامعة بمدينة فاس، دار الكتاب اللبناني، بيروت ١٩٧٢.
١٣. الجزائني، علي: **جنى زهرة الاس في بناء مدينة فاس** ، تحقيق: عبد الوهاب ابن منصور ، المطبعة الملكية ، الرباط ، ط٢ ، ١٩٩١م.
١٤. جوليان، شارل اندريه : **تاريخ افريقيا الشمالية** ، تعريب: محمد مزالي ، الدار التونسية للنشر ، ١٩٦٩م.
١٥. الحجى، عبد الرحمن علي: **التاريخ الأندلسي** ، دار القلم ،دمشق - بيروت ، دار القلم ، الكويت - الرياض، ١٣٩٦هـ/١٩٧٦م.
١٦. حركات، إبراهيم: **المغرب عبر التاريخ** ، دار السلمي ، دار البيضاء، ١٩٦٥م.
١٧. حسن، زكي محمد: **الفنون التشكيلية الإسلامية وتأثيرها على الغرب**، دار العربي للنشر ، الاسكندرية، ط١ ، ٢٠٢٠م.
١٨. الحسني ، عبدالله كنون : **مدخل الى تاريخ المغرب** ، دار الكتب العلمية ن بيروت ، لبنان، ط١ ، ٢٠١٧م.
١٩. الرقيق القيرواني، ابو إسحاق إبراهيم بن القاسم (ت ٤١٧هـ): **تاريخ افريقية والمغرب** ، تحقيق المنجى الكعبي ، تونس ، ١٩٦٨م.
٢٠. الزركشي، بدر الدين محمد بن عبد الله المتوفى (٧٩٤هـ)، اعلام الساجد بأحكام المساجد، مصر، دار الكتب المصرية، (١٣٧٦هـ/١٩٥٧م).
٢١. الزمخشري ابو القاسم ابن عمر (ت ٧٤٩هـ): **اساس البلاغة** ، مطبعة دار الكتب المصرية ، القاهرة ، ١٩٢٣.
٢٢. السائح: **الحسن ، الحضارة المغربية عبر التاريخ**، الرباط، ١٩٧٥م.
٢٣. شافعي، فريد: **العمارة العربي في مصر الاسلامية- عصر الولاة**، المجلد الاول، مصر، الهيئة المصرية للتأليف والنشر، ١٩٧٠.
٢٤. العبادي، أحمد مختار: **في تاريخ المغرب والأندلس** ، دار النهضة العربية للطباعة والنشر ، بيروت (ب. ت).
٢٥. عبد العليم، محمود: **تعريف بالأماكن الواردة في البداية والنهاية لابن كثير**، دار الدعوة ، الراض ، السعودية، ١٩٩٨م.

٢٦. عوني، الحاج موسى : فن المنقوشات الكتابية في الغرب الإسلامي، مؤسسة الملك عبد العزيز، الدار البيضاء. ٢٠١٠.
٢٧. فيروز آبادي مجد الدين محمد بن يعقوب (ت ١١٧هـ) : القاموس المحيط، بيروت، ط١، ٢٠٠٦.
٢٨. القحطاني ، سعيد بن علي بن وهف ،المساجد في ضوء الكتاب والسنة ،مطبعة السفير ، ٢٠١١.
٢٩. الكتبي ،علاء محمد حسن ، المساجد الاربعة واثرها في بناء المجتمع العربي الاسلامي حتى عام ١٣٢هـ، اطروحة دكتوراه ،جامعة سانت كليمينتس العالمية ، ٢٠١٢.
٣٠. كونل ، ارنست : الفن الاسلامي من العصر الاموي الى العصر العثماني ، ترجمة: احمد موسى ،دار العربي للنشر ، القاهرة، ط١، ٢٠٢٠.
٣١. لقبال، موسى: المغرب الإسلامي منذ بناء معسكر القرن حتى انتهاء ثورات الخوارج ، مطبعة البعث بقسنطينة للنشر، ١٩٦٩م.
٣٢. معروف، ناجي: اصالة الحضارة العربية ،ط٣، دار الثقافة ، بيروت ، لبنان ، ١٣٩٥هـ/١٩٧٥م.
٣٣. المكناسي، ابن القاضي : دار المنصور للطباعة والوراقة، الرباط، ١٩٧٣.
٣٤. مورينو، جوميث: الفن الإسلامي في إسبانيا، ترجمة سالم عبد العزيز ولطفي عبد العزيز، القاهرة، ١٩٦٨.
٣٥. مؤنس ، حسين : فتح العرب للمغرب ، مكتبة الآداب ، القاهرة ، ١٩٤٧م.
٣٦. مؤنس، حسين: المساجد، الكويت، ١٤٠١هـ/١٩٨١م.
٣٧. الناصري، أحمد بن خالد : الاستقصا لأخبار دول المغرب الأقصى، تحقيق : جعفر الناصري/ محمد الناصري، دار الكتاب، الدار البيضاء، المغرب ، د.ت.
٣٨. نخبة من العلماء والكتاب : المساجد ..مشاهد من العمارة الاسلامية ، وكالة الصحافة العربية ، الهرم ، ط١، ٢٠٢٠م.

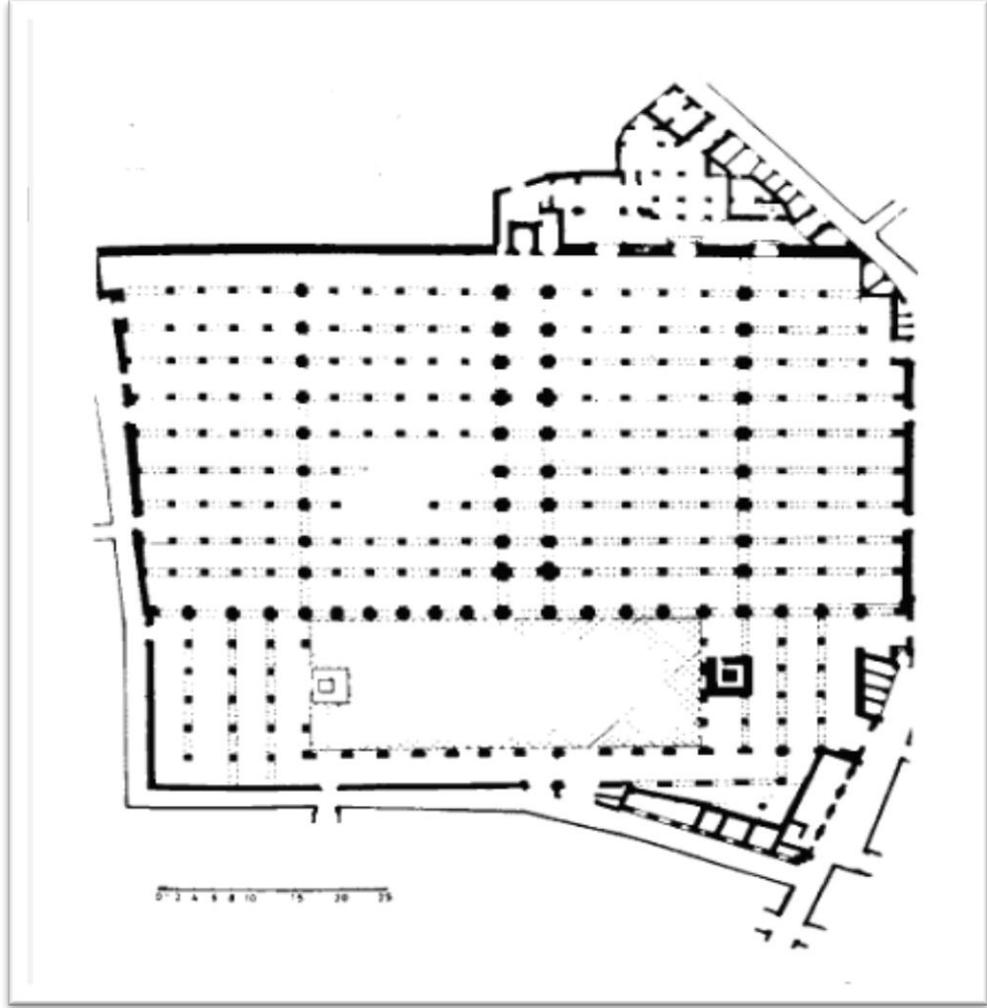
الملاحق



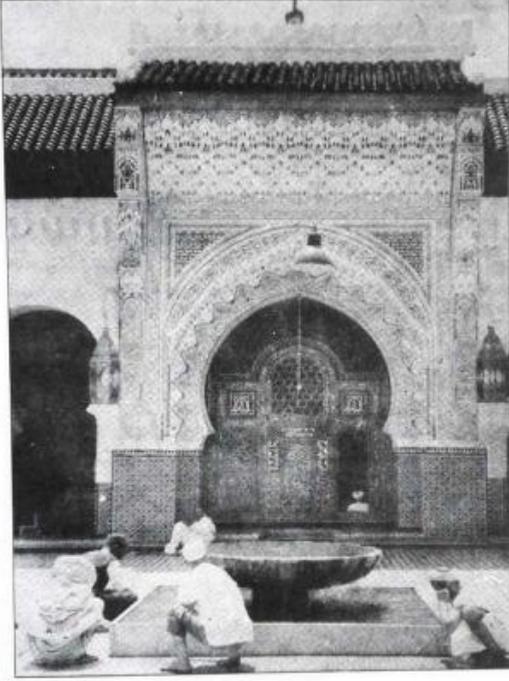
شكل (١) مساحة المسجد



شكل (٢)



شكل (٣) توسعة المسجد في عهد المرابطين



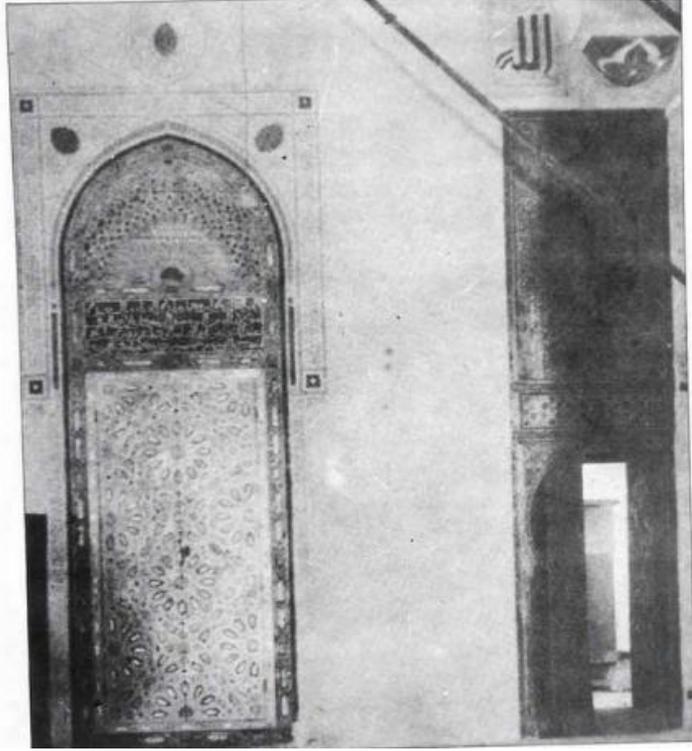
شکل (۵)



شکل (۴)



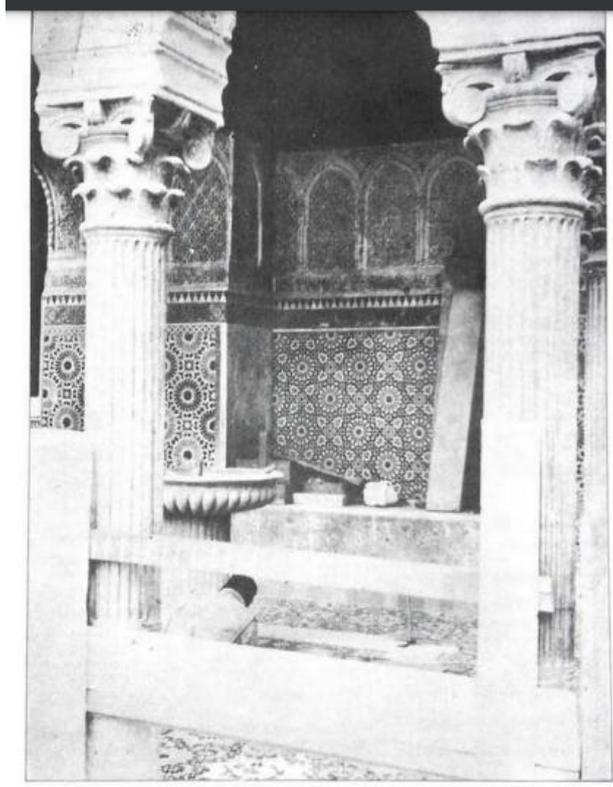
شکل (۶)



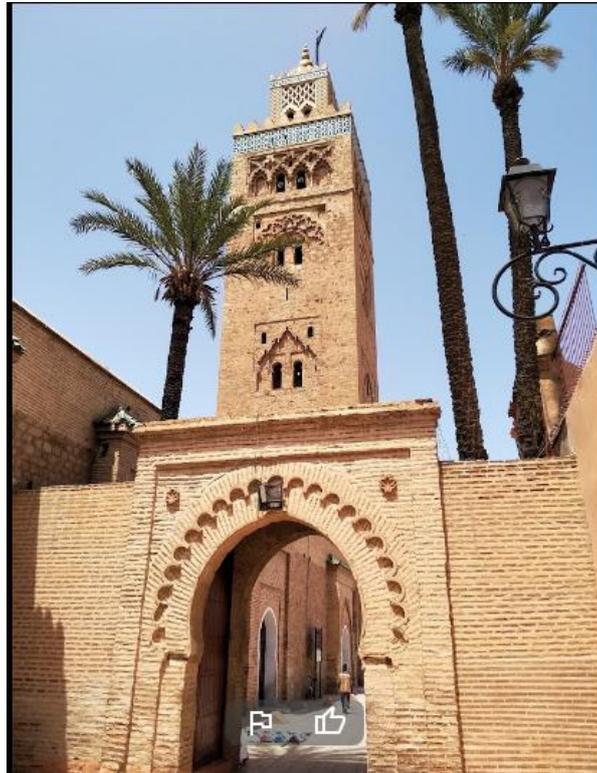
شکل ۷



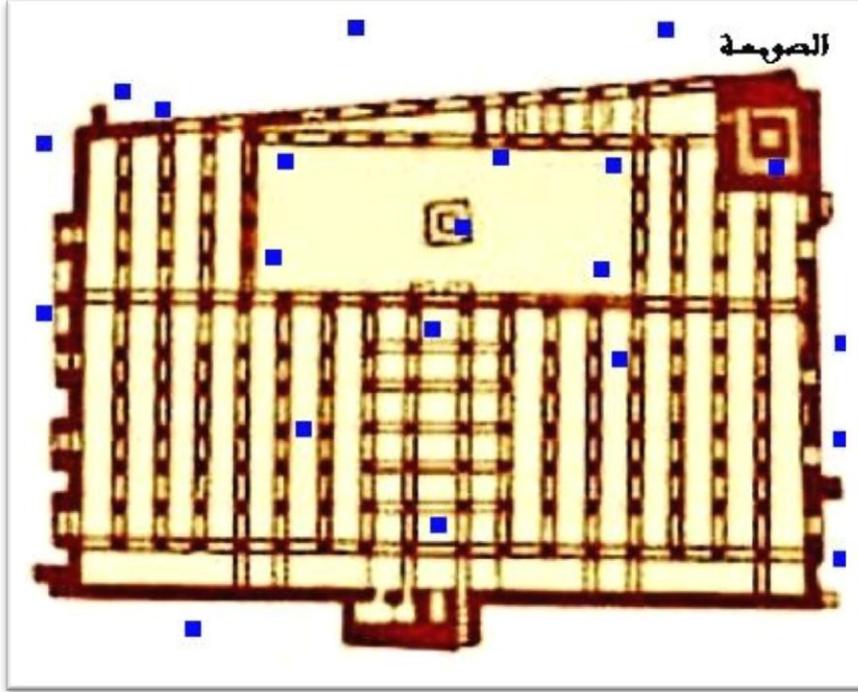
شکل (۸)



شكل ٩



شكل (١٠)



شكل (١١)



شكل (١٢)